

شرح الأخبار

[18] فقالت عائشة: يا رسول الله لم غمرت يدك قد كان فينا من يكفيك؟ قال: ويحك إن خديجة أوصتني بها - أو قال: [أوصتني] به - . يعني من أرسل ذلك اللحم إليه. فأدركت عائشة الغيرة لذكر خديجة. فقالت: كأن ليس في الأرض امرأة إلا خديجة. فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهو غضبان فلبث ما شاء الله أن يلبث. ثم دخل عليها وعندها أمها - أم رومان - (1). فقالت: يا رسول الله ما لعائشة؟ إنها حدثت، وهي غيرة. فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بشدق عائشة، ثم قال: ألسن القائلة: كأن ليس في الأرض امرأة إلا خديجة؟ لقد آمنت بي إذ كفر بي قومك، وقبلتني إذ رفضني قومك، ورزقت مني الولد إذ حرمت مني. قالت عائشة: فما ترك شذقي حتى ذهب من نفسي كل شيء كنت أجده على خديجة. [949] وبآخر، عن عروة بن الزبير (2)، قال: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة (3). فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: لقد رأيت لخديجة بيتاً من _____ (1) وهي زينب وقيل دعد بنت عبد بن دهمان. وكانت تحت عبد الله بن الحارث بن سبنجرة فمات فخلف عليها أبو بكر وهي عائشة وعبد الرحمان توفيت 6 هـ. (2) وهو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي ولد 22 هـ انتقل إلى البصرة ثم إلى مصر وأقام سبع سنين، وعاد إلى المدينة وتوفي بها 93 هـ وبئر عروة بالمدينة منسوب إليه. وهو أخو عبد الله لابيه وأمه. (3) توفيت خديجة رضوان الله عليها في شهر رمضان سنة عشرة من النبوة أي قبل الهجرة بثلاث سنوات (*).
